مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد الثامن / العـدد الأول
(ذو الحجة 1445هـ/ جوان 2024م)، ص 262– 278

علاقات الولاية الرابعة بالولاية الخامسة والسادسة من خلال اجتماع مطماطة 1957 أنموذجا

Title in English (The relations of the fourth state with the fifth and sixth states through the Matmata meeting of 1957 as a model)

[1] ط.د/ أحمد طاهر قوادري
Ahmed Tahar kouadri

[1] جامعة الجزائر 2 (أبو القاسم سعد الله)
[2] أ.د حباسي شاوش
P.r Chaouech habbaci
جامعة أبي القاسم سعد الله الجزائر 2
مخبر الوحدة المغاربية عبر التاريخ
Laboratoire pour l'unite du Maghreb a travers l'histoire
المؤلف المرسل: أحمد طاهر قوادري Ahmed Tahar kouadri الإيميل: tahkou@gmail.com

تاريخ الاستلام: 20 /2023/06 تاريخ القبول: 14 /2024/06 تاريخ النشر: 15 /2024/06

الملخص:

تشكل العلاقات بين الولايات محور النشاط الثوري سواء أكان ذلك في اطار التنظيم الثوري أو ما تمليه الظروف الميدانية على الارض ، و على اعتبار ان الولاية التاريخية الرابعة تتوسط معظم ولايات الثورة ، فإن عبء هذه العلاقات يقع حتما عليها لتصبح محورية في هذا السياق وعلى الرغم من ذاك فإن هذه العلاقات كانت تشكل احيانا توترات على المستوى القيادي ، وفي هذا السياق التاريخي يأتي الحديث عن تنظيم هذه العلاقات عن اجتماع مطماطة 1957 ، ليحاول التأسيس لهذه العلاقات فيما بين الولايتين الرابعة و الخامسة و كذا الولاية السادسة غير أنه ظل حبرا على ورق نتيجة لهذه التشنجات.

لعبت الولاية التاريخية الرابعة دورا محوريا في العلاقات بين ولايات الثورة بما تفرضه عليها ميدانيا ظروف الثورة و كذا موقعها الجغرافي ، حيث تتوسط بقية الولايات ، فإن عبء هذه العلاقات يقع حتما عليها ، غير ان هذه العلاقات لم تكن رسمية وفق مواثيق الثورة و تنظيماتها مما ترتب عليه أحيانا شيئا من التوتر على المستوى القيادي .

الكلمات المفتاحية: العلاقات.، اجتماع مطماطة 1957. الولاية الخامسة، الولاية الرابعة، الولاية السادسة.

Abstract: The fourth historical state played a pivotal role in the relations between the states of the revolution, as imposed on them on the ground by the circumstances of therevolution, as well as its geographical location, where it mediates with the rest of the states. Sometimes there is a bit of tension at the leadership level, and in this historical context the talk comes about regulating these relations through the 1957 Matmata meeting, which tried to establish these relations between the fourth and fifth states as well as the sixth state, but this meeting remained a dead letter as a result of these tensions , until the revolution came to an end, completing the revolutionary achievement that the independence movement in particular and the Algerian people in general aspired to since the beginning of the national movement.

Keywords: Fourth stat reltions-Matmata meeting 1957- The fourth historical .state- The fifth historical state- The sixth historical state

1.مقدمة:

تشكل الولاية التاريخية الرابعة بحكم موقعها الجغرافي ، الذي يتوسط الولايات الاخرى همزة وصل غاية في الاهمية في تحقيق التنسيق الميداني و العملياتي بين الوحدات العسكرية لجيش التحرير و قادة جبهة التحرير الوطني على مستوى الولايات و المناطق في مواجهة سياسة فرنسيا الرامية إلى القضاء على الثورة ، حيث تعتبر الولاية الرابعة مركز عبور بالنسبة للولاية الخامسة بل وباقي الولايات خاصة السادسة والثالثة ، مما فرض معطيات خاصة للتعامل بين المناطق الحدودية لهذه لولايات ، وكان لمركز قيادة المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة الذي يوجد في منطقة الونشريس "أولاد مبان" في الحدود الفاصلة بين الولايات الرابعة و الخامسو والسادسة دورا بارزا في تجسيد التنسيق الميدان بين هذه الولايات

يمثل موضوع العلاقات بين ولايات الثورة الجزائرية حجر الزاوية في تنظيم مسار الثورة لبلوغ اهدافها في إطار مؤسساتي ، وهذا الامر يشكل شيئا من الحساسية في الطرح ، حيث أنه في الوقت الذي يمثل فيه التعاون بين الولايات ضرورة تقتضيها الثورة ، يطرح مشكل التوسع و التدخل في شؤون الولايات الاخرى .

تتمحور إشكالية هذه الدراسة في البحث حول مجالات التعاون و التنسيق بين الولايتين و الرابعة و الخامسة من خلال اجتماع مطماطة 1957

فإلى أي مدى جسد اجتماع مطماطة ميدانيا التعتون والتنسيق بين الولايتين الرابعة والخامسة التاريخيتين ؟

و للاجابة عن هذه الاشكالية قسمت هده الدراسة الى ثلاث مباحث رئيسة

تناولت في المبحث الاول اجتماع مطماطة وحيثياته ، في حين تناولت في المبحث الثاني العلاقة بين الولايتين قبل اجتماع مطماطة ، بينما خصصت المبحث الثالث للعلاقة بين الولايتين بعد الاجتماع.

2 – إجتماع مطماطة:

خيم مشكل التسليح و التنسيق بين مناطق الولايات التالية: الرابعة ، الخامسة ، السادسة ، من أجل هذا كان اجتماع مطماطة في 23 أوت 1957 في المنطقة السابعة من الولاية الخامسة لخير دليل على هذا ، لقد خيم على هذا استرجاع الولاية السادسة للجزء الجنوبي من الولاية ، أهم ما ميز اللقاء هو ذلك الجو الأخوي وهو ما جعلهم يستثمرون في هذه العلاقات الطيبة في إيجاد فضاء للتنسيق فيما بينهم ، في ظروف العقلية الولائية والمنطقية التي كانت عائقا أمام هذا الفضاء ، فتم التفكير في إجتماع مطماطة للتعاون والتنسيق فكان الأول والأخير ، إجتمع أربعة قادة للمناطق الحدودية المنتمية إلى الولايات الثلاث المذكورة سابقا في مطماطة ، في مركز قيادة المنطقة السابعة من الولاية الخامسة ، اذ حضر في هذا الاجتماع :

- النقيب عمر بن موهوب المدعو سي عبد القادر قائد المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة.
- النقيب بن حدو بوحجار المدعو سي عثمان قائد المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة.
- النقيب بوعيزم جمال المدعو سي ناصر قائد المنطقة السابعة من الولاية الخامسة.
- النقيب حمود شايد المدعو سي عبد الرحمان قائد المنطقة الثانية من الولاية السادسة.[1]

جاء هذا اللقاء متبوعا بسلسلة من اللقاءات إمتدت طيلة ثلاثة أيام: 23، 24، 25 أوت 1957، وترأس الجلسات القائد عبد الرحمان مقاتلي من الولاية السادسة ، و تضمن جدول أعمال لمناقشة عشر نقاط تتمحور بدراسة جل المشاكل المطروحة في المناطق الاربعة ، إضافة إلى بناء و فتح وجوه نظر جديدة و واعدة للناحية ، وقع الاتفاق على هذه القرارات بمحضر وزعت نسخة مرقونة على كل مشارك.

وكان هذا الأخير من أجل تظافر الجهود وإستعمال جميع الطاقات وتوحيدها كما شبهها حمود شايد الحبر وألة الرويتو والورق وهذه النقاط الثلاث هي أساس أي كتابة ، فيكون التنسيق مابين المناطق ويشرف كل شهر قائد من قادة المناطق على هذا التنظيم الجديد الذي من شأنه أن يعطي الإضافة للثورة.[2]

إضافة إلى شساعة المساحة الموجودة بين المناطق الحدودية، و من خلال الاجتماع سمح بفتح الحدود بين الولاية الرابعة و الولاية السادسة للتسهيل على عناصر الولايتين النشاط و العودة الى مراكزهم ، علما

أن سهل الشلف يفصل بين شمال و جنوب المنطقة الثالثة الامر الذي صعب من مأمورية الاتصالات ، بحيث إذا انطلق جندي من الجنوب تجاه الشمال فانه في أحسن الاحوال يقضي 15 أو 20 ساعة في السير ، فيتحتم عليه قطع جزء من المسافة في وضح النهار و هو ما يترتب عليه أخطار كثيرة، و هو ما حتم تقسيم المنطقة إلى منطقتين واحدة في الشمال و الاخرى في الجنوب مكن من حل المشكل،كانت هذه الجلسات تهدف إلى وضع حد لعقلية الحدود فتعجل كل واحد لايهتم بكل ما ليس له علاقة بمحيطه، كان ذلك يدعى على العموم " الفكر الولائي الخاص بالمنطقة"، كما تطرق المجتمعون أثناء هذا الإجتماع التنسيقي بالعمل الجماعي إلى محاولتهم على ضرورة التنسيق بين المناطق[3].

كما تطرقوا إلى القضايا الاجتماعية مثل إمكانية الزواج في الجبل ومقاطعة التدخين ، علما أن الولاية الرابعة والسادسة كان التدخين فيهما ممنوعا[4]، ومسموحا في الولاية الخامسة ، وهذا ما أدى ببعض عناصر الولاية الرابعة يترددون على الولاية الخامسة لتدخين بعض السجائر ، إضافة إلى قرار الدوام بالتناوب بين النقباء الاربع لتعزيز التنسيق بين المناطقهم ، كذلك أثيرت قضية اعداد مخطط للعديد من النشاطات الثورية بينهم. لسوء الحظ جاءت هذه النظرة الثورية و الاستراتيجية دون تنفيذ لسبب عدم إخطار قادة ولاياتهم بهذا الاجتماع ، و على اثر هذا تعرض النقيبن سي عثمان و سي ناصر للتوبيخ من طرف الولاية الخامسة لمشاركتهما في هذه الاجتماعات دون إذن مسبق ، أرسل النقيب سي عبد الرحمان في مهمة إلى المغرب، كما إعتبرت مشاركة النقيب سي عبد القادر عصيانا فارسل كممثل للولاية الرابعة الى المغرب.[5]

3 – العلاقة مع الولاية الخامسة قبل الاجتماع:

كانت الولاية الرابعة تشكل قوة عسكرية رائدة خلال الثورة على غرار الولاية الثالثة، وكانت كذلك الأغنى من حيث الإطارات المثقفة، وقد تأثرت بها كل من الولايتين السادسة والولاية الخامسة جزئيا، فبفضل دعمهما إحتفضت هذه الولايات بحد أدنى من التنظيم ، مما جعلها تتحمل كل العبئ التي تعاني منه الثورة في الداخل في ظل تقاعس الخارج عن المهام الموكول له في دعم الداخل بالأسلحة والإطارات ودعمه ماديا ومعنويا، بدل الصراع بين القادة العسكريين على من يفرض الولاء في الداخل ومن يجمع أكبر قدر ممكن من المساندين حيث إنحرفت نوعا ما عن مبادئها التي تبنتها في بيان أول نوفمبر و أرضية مؤتمر الصومام.[6]

تميزت علاقة الولاية الخامسة مع الولاية الرابعة بكونها فريدة من نوعها توصف بالاخوية دوما خصوصا مع المنطقة الرابعة والسابعة من الولاية الخامسة.

وظهرت للعيان أول إتصال قامت به الولاية الرابعة بناحية الظهرة غربي تنس في 1957 مع المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة، وأشرف على هذه العلاقة العقيد سي امُحَّد بوقرة قائد الولاية الرابعة ، وفي شهر جوان 1957 زار عضو مجلس الولاية الرابعة المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة ، وتوجت قضية شحنة السلاح التي كانت موجهة إلى الولاية الرابعة، وبقيت محجوزة في هذه المنطقة، إلا أنها في الاخير سلمت دون أي مشكل ، إستفادت المنطقة السابعة من إعانات في ميدان الصحة قدمتها المنطقة ، وهو ما دعم العلاقة وإعطائها لمسة فريدة في إنسجامها وتلاحمها من خلال توجه الطبيب يوسف الخطيب المدعو سي حسان والممرض سي المدني ومريم تاج مسعودة ، إلى المنطقة الرابعة في جويلية 1957، للسهر على إعطاء الدعم اللازم لتكوين أطاراتها في الجانب الصحي.[7]

وعهد في الولاية الرابعة بأنه عندما يكون إجتماع في المنطقة الثالثة يرسل العقيد سي امُحَّد بوقرة رسالة إلى مجلس المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة لحضور الإجتماع ، وهذا ما فسر من منظور الولاية الخامسة بأنه عصيان، وخوف قادة هذه الأخيرة من أن تصبح المنطقتين تحت قيادة الولاية الرابعة ، ولكن حمود شايد يؤكد في هذا الشأن أت الأمر ليس كذلك وأن مرده يرجع إلى تنسيق التعاون فيما بينهم لا أكثر ولا أقل.[8]

4 –العلاقة بعد اجتماع مطماطة:

ظلت المنطقتان الرابعة و السابعة من الولاية الخامسة على اتصال دائم بالمنطقة الثالثة من الولاية الرابعة، و حضيت كلتا المنطقتين على الاعانات المادية و المعنوية ، و بسطت لهما كل التسهيلات اللازمة من وسائل التجهيز الضرورية و إمتدت إلى ما تعلق أيضا بالتبادلات التي تقتضيها حالة العسرة كالتموين المالي و المعلوماتي ،[9] على إثر العمليات العسكرية في 1959 (مخطط شال) انتقلت كتيبتين من الولاية الخامسة بقيادة سي طارق إلى الولاية الرابعة و أصبح مقر هذا الاخير بوليفان على تراب المنطقة الثالثة.

و لعدم وجود قيادة للولاية الخامسة في الميدان ، جعل المناطق الحدودية– للولاية الرابعة و الامتداد الجغرافي خاصة من جبال الظهرة الى غاية جبال الونشريس– مما جعل الجلالي بونعامة يعين النقيب عبد الرحمان كرزازي قائد المنطقة الرابعة و قائدا للولاية الخامسة بالنيابة ، و توطدت العلاقات أكثر

خلال مخطط شال و اختناق التنظيم ، و هو ما جعل هيئة الأركان ترسل رسالة عن طريق اللاسلكي تطلب فيها بونعامة بإحترام الحدود بين الولايات و عدم التدخل في شؤون الولاية الخامسة ،[10] ومما جاء في الرسالة عن طريق اللاسلكي مضمونها كما يلي:" إحترام الحدود بين الولايات ، وعدم التدخل في شؤون الولاية الخامسة".[11]

بسبب شغور قيادة الولاية الخامسة في الميدان الامر الذي جعل الولاية الرابعة تقوم بعدة تعيينات تخص الاطارات تقضي بوجوب نقلهم من منطقة إلى أخرى[12] ، إذ نقل الملازم الاول أحمد مزوني و الملازم الخميس عابد من المنطقة الرابعة الى المنطقة السابعة ، و الملازم عبد الواحد من المنطقة الرابعة إالى المنطقة الثالثة (وهران) الملازم عز الدين من الولاية الرابعة الى المنطقة السابعة من الولاية الخامسة ، و كرد على هذا الاجراء أرسلت هيئة الاركان أمرا إلى الولاية الرابعة عن طريق اللاسلكي تدعوها بوجوب إحترام الحدود ما بين الولايات وأن لا تتدخل في شؤون الولاية الخامسة – تعليق خاص بدل إعطاء الحلول- و عن مصير ضباط الذين سهروا على هذه الاجراءات سواء من الولاية الخامسة أو الولاية الرابعة حيث إستشهد جميعهم و نجد كل من:

- الرائد مجذوب استشهد في 04 فيفري 1960.
- النقيب بسيف استشهد في 22 جوان 1960.
- الرائد طارق استشهد في 05 أوت 1961.
- الرائد الجلالي بونعامة استشهد في 08 أوت 1961.[13]

و بعد أن عين سي المجذوب قائدا للمنطقة الثالثة من الولاية الخامسة برتبة رائد و بتكليف من طرف هيئة الاركان بمراقبة المنطقتين الرابعة و السابعة من الولاية الخامسة ، عقد هذا الاخير لقاء مع قيادة الولاية الرابعة في أواخر شهر أوت 1959 ببوليفان بنواحي الونشريس ، ضم إطارات من الولاية الرابعة هم:

- مُحَّد زعموم المدعو سي صالح.
- الجلالي بونعامة المدعو سي مُحَّد.

- يوسف الخطيب المدعو سي حسان نقيب قائد المنطقة المنطقة الثالثة.

و ممثلين من الولاية الخامسة هم:

- عبد الرحمان كرزازي المدعو سي طارق.
- سي المجذوب.
- سي بسيف.[14]

دعمت الولاية الرابعة الولاية الخامسة بمساعدات مالية و عسكرية و كذا من المجاهدين، و الذين لم يعودوا إلى الولاية الرابعة إلا بعد شهر مارس 1960، و عندما لجأت الكتيبتان من الولاية الخامسة إلى الولاية الرابعة أثناء مخطط شال وضعت الكتيبتين تحت قيادة الرائد الجلالي بونعامة.[15]

ونجد من رسالة سي طارق قوة العلاقة التي جاءت بتاريخ 17 ماي 1961 الذي طلب فيها مساعدته من طرف الجيلالي بونعامة، ورد عليه هذا الأخير برسالة بتاريخ 28 جويلية 1961، تتمثل هذه المساعدة بتدعيمه بالإطارات لتسيير شؤون الولاية الخامسة ، ونبه سي طارق سي مُحَّد بأنه تلقى رسالة مشبوهة وصلته من قيادات النواحي تشكك في قدرات الولاية الخامسة ، وتزرع الشك والفتنة بين نواحي هذه المنطقة من جهة وبينها وبين الولاية الرابعة من جهة أخرى، أما رد سي مُحَّد فيما يخص تدعيمه بالإطارات نصحه بالإعتماد على رجال المنطقة وتكوينهم وتوجيههم ليصنع منهم إطارات قادرة على تسيير شؤون الولاية ، إضافة إلى تأكده على أن هذه الرسالة لا يمكن إلا أن تكون صادرة من الجيش الفرنسي ، ويوجهه إلى فتح تحقيق حول الشخص الذي جاء بهذه الرسالة ، كما ينبهه إلى الإطلاع على بعض المناشير الفرنسية التي ألقي بها في الولاية السادسة ، من أجل تحليلها وتوحيد العمل المسلح بين الولايات في الجانب النفسي ، ثم يقول له " وفي الأخير تقبلوا أخي العزيز تحية الجهاد من كل مجلس ومجاهدي الولاية الرابعة أخويا إليكم من طرف الشعب ولايتنا ومناضليها".[16]

جاء في تقرير من مجلس الولاية الرابعة بتاريخ 1 نوفمبر 1961 يشير إلى التعامل مع المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة بأن هذه الأخيرة أرسلت ذخيرة إلى الناحية الأولى للمنطقة الثالثة[17] تمثلت فيما يلي: 5000 خرطوشة من عيار 9 مليمتر، و3000 خرطوشة عيار 7.92 مليمتر، 1000 خرطوشة من عيار 8 مليمتر، 3000 خرطوشة عيار 7.5 مليمتر، ويجب تقسيمها بين المنطقتين الثالثة والرابعة من

الولاية الرابعة.[18] و في رسالة من الولاية الخامسة إلى المنطقة الثالثة بتاريخ 08 أكتوبر 1961 جاء فيها بأن المنطقة الرابعة للولاية الخامسة أرسلت كمية من الذخيرة 5000 خرطوشة الماط 49، 3000 ملم 3000 لمدفع رشاش رقم 24 و 100 من 7/51.[19]

5– الخلاف مع الولاية الرابعة:

و عن إختلاف التصور بين الولايتين الرابعة و الخامسة ، يذكر تونسي بأنه عندما دخل الحدود متوجها نحو الولاية الرابعة وجد قايد أحمد المدعو سي سليمان ، الذي أمره بمقايضة بنادق الفريق بمسدسات متحججا بأن الولاية الرابعة تملك سلاحا كثيرا ، ولكن رفض الفريق لهذا الامر وربط الاتصال بالراديو مع مركز قيادة الاتصالات بوجدة ، التي أمرته بإعادة السلاح مما جعله يغضب، ويترك سبيل الفريق في مواصلة السير.[20]

ويرى حمود شايد ضابط الولاية السادسة حول هذا الاختلاف من خلال رحلته نحو المغرب (القيادة الغربية) رفقة عمار بن موهوب المدعو سي عبد القادر الذي عزل من طرف سي أمُحَّد بوقرة على قيادة المنطقة الثالثة وأرسل إلى الخارج ، حيث إنتقد النقيب أحمد قايد في مركز فيقيق النقيب سي عبد القادر بلوم العقيد سي أمُحَّد بوقرة قائد الولاية على أنه دعى عضوا من مجلس المنطقة الثامنة للولاية الخامسة ، لحضور تنصيب النقيب الجيلالي بونعامة على رأس المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة[21] ، إذ تعودت الولاية الرابعة في مثل هذه المناسبات على أن تدعوا مسؤولي المناطق المجاورة حتى ولو كانوا ينتمون إلى ولايات أخرى[22] ، ومن هذا كان يرى أحمد قايد في هذه الممارسات إخلالا بنظام السرية والحفاظ على الفواصل بين الفرق التي كانت حتمية في الولاية الخامسة ، إضافة إلى كون الدعوة أرسلت باسم مجلس المنطقة ، بدعوى أن هذا الامر يشجع المساعدين على الخروج عن الطاعة ، تقتضي الطاعة في رأيه أن توجه المراسلة إلى النقيب قائد المنطقة الذي يتكلف بتقرير المآل الذي يخصصه لها. حيث بالغ النقيب سي سليمان في لوم الولاية الرابعة على أنها هي التي نظمت إجتماع ما بين المناطق الذي تم نهاية شهر أوت 1957، حيث إعتادت الولاية الرابعة أن أعضاء قيادة المنطقة يعتبرون متكاملين ومتضامنين، كونهم يقتسمون المهام

عبر المنطقة وقد يستطيع النائب أن ينوب عن الاخرين وأن ينشط باسمهم، المهم هو إحترام أولويات اللحظة.[23]

واصل أحمد قايد إتهام الولاية الرابعة بالتحريض على العصيان وبمحاولة الهيمنة على المناطق الحدودية للولاية الجامسة (إجتماع مطماطة) ، وكانت اللهجة التي تكلم فيها أحمد قايد تبدو قاسية وخالية من كل رصانة وإحتشام، ولولا الهدوء والحكمة التي بادرها النقيب سي عبد القادر في تلك الحادثة لآلت الامور إلى ما لا يحمد عقباه ، لم يكن الحادث الذي جرى بين سي عبد القادر و سي سليمان الاول والأخير في هذه العلاقة بين مسؤولي الولايتين الرابعة والخامسة ، التي كان مردها عن سوء تفاهم بين قائدي الولايتين، ويعود سبب ذلك إلى ثلاث قضايا هي: [24]

القضية الاولى:

تتمحور حول التصور التسلسلي الذي كان يختلف بين الولايتين ، إذ أنهما يتميزان حول المبدأ التنظيمي الذي جاء به مؤتمر الصومام ، فإنهما إختلفا حول أسلوب القيادة ، وقد تبنت الولاية الرابعة مبدأ التسير الجماعي الديمقراطي وكانت الادارة تشبه الاسرة الكبيرة ، حيث لا تبرز شخصية القائد في كل المستويات إلا في مسائل السلطة ، لا يتخلى المرؤوس أبدا عن قواعد الطاعة ، أما الولاية الخامسة فقد إعتمدت على قيادة عسكرية صارمة معززة بحواجز التفريق على غرار المنظمات السرية في المدن حيث لا سلطة للرتب إلا في حدود وظيفتها.

ورأت الولاية الرابعة هذا كونه أكثر متصلب في الممارسة بالولاية الخامسة ، وأنه مبالغ فيه من ناحية الصرامة، بينما الولاية الخامسة تصف ليونة الولاية الرابعة " الانصار المسلحون"، فقد إغتاظ بعض مسؤولي الولاية الرابعة من هذا التصرف خاصة عند مرورهم بالحدود المغربية ، كون أنهم إعتادو على علاقات أكثر ودية.[25]

القضية الثانية:

و تخص مسألة التسليح وهي قضية غامضة ، و قد عانت منها الولاية الرابعة اذ تم إشعارها لان كمية من السلاح أرسلت اليها عبر الولاية الخامسة ، و كانت بها علامة تفرق و تميز بين أسلحة كل ولاية:

- العلامة البيضاء تخص الولاية الرابعة.

- العلامة الخضراء تخص الولاية السادسة.
- ثم جاءت كمية ثالثة موجهه للولاية الخامسة تميزها علامة الصليب الاحمر.

لوحظ بان جنودا من الولاية الخامسة كانوا يحملون أسلحة عليها علامة بيضاء ، الامر الذي تفطن له مسؤولوا الولاية الرابعة بأن هذه الاسلحة تخصهم ، و ثارت ثائرتهم نحو قيادة الولاية الخامسة ، بالرغم من أن هذه الاخيرة إشتهرت بأنها الاحسن تسليحا ، ونتيجة لانانية هؤلاء عمق الخلاف بين القيادتين ، و يبرر حمود شايب حسب ضابط من الولاية الخامسة هو أن الكمية الاولى من الاسلحة التي جاءت من الحدود تميزها علامة بيضاء و عبرت المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة ، والتي بدورها وزعت الاسلحة على جنودها الذين لم يكن لهم سلاح، بسبب وقوع شحنة السلاح ذات العلامة الحمراء الخاصة بالولاية الخامسة في أيدي الفرنسيين.[26]

القضية الثالثة:

تتعلق بعدم وجود قناة للحوار الصريح و المباشر بين مختلف المسؤولين في الاوقات الحرجة ، كان ذلك ناجما عن تباعد قيادتي الولايتين (عدم وجود قيادة ميدانية للولاية الخامسة في الداخل) ، و تمسك كل ولاية بموقفها المعادي و أخذ الحيطة و الحذر من الولاية الاخرى.[27]

6 – العلاقة مع الولاية السادسة:

على إثر إجتماع عقداء الداخل والذي جرى في باولاد عسكر الطاهير بالولاية الثانية في 06الى 12 ديسمبر 1958 حيث أن القادة المجتمعون شعروا في تلك المرحلة الفاصلة و العصيبة من الكفاح المسلح بضرورة اللقاء لتقييم الوضع و تحديد رؤية مستركة و اتخاذ قرارات من شأنها أن تضاعف نجاعة الوسائل التي ينبغي استعمالها لضمان استمرار الكفاح و بلوغ الأهداف التي جاء بها بيان اول نوفمبر 1954

حضر اللقاء أربعة عقداء هم على التوالي :

الحاج لخضر عن الولاية الاولى

عميروش عن الولاية الثالثة

بوقارة عن الولاية الرابعة

الحواس عن الولاية السادسة ،28 .

لم يتمكن قائد الولاية الخامسة من الحضور ، في حين اعتذر علي كافي عن الحصور مكلفا لمين خان بالنيابة عنه . [29]

وأهم ما ميز المؤتمر المشاكل التي يعاني منها الداخل منها العزلة التي خيمت على قادة الداخل، إضافة إلى مشكل المؤامرة ومضاعة التنسيق ما بين الولايات[30]، وهو ما جعلهم يجمعون على تخلي القيادة الخارجية عن مهامها الأساسي، لذا تم تبني قرارات أهما أولوية الداخل على الخارج و مبدأ القيادة الجماعية، ولجنة أمنية مابين الولايات للتحقيق في العناصر المشبوهة. [31]

ولعل ابرز ما تم اتخاذه ، وهو ما يعنينا في دراستنا هذه ، هو تكليف الولاية الرابعة بمساعدة الولاية السادسة في تتبع فلول الحكات المناوئة المنتشرة عبر اقليمها ، على غرار حركة بلونيس. [32]

انتدب العقيد سي المُحَّد قائد الولاية الرابعة الكومندو سي جمال[33] لمهمة تتلع و القضاء على فلول حركة بلونيس .[34]

تشكل وحدة الكومندو سي جمال إحدى أوتاد جيش التحرير بالولاية الرابعة ، بيد أن الولاية السادسة كانت بأمس الحاجة إلى يد المساعدة للقضاء على فلول حركى بلونيس الذي تمت تصفيته فب 14 جويلية 1958 ، بلغ تهعداد هذ الفلول ما بين 300 الى 400 مسلحا من أصل 3500.

تموقعت هذه الفلول في ضواحي حد الصحاري جنوبا مرورا بسور الغزلان ، سيدي عيسى ، شلالة العذاورة ، عين بوسيف، قصر البخارب ، البيرين . [35]

كانت وحدة الكومندو تحارب على جبهتين ، جيش الاحتلال الذي كان يتتبع تحركات عميروش و سي الحواس المتوجهان في مهمة الى تونس ، و فلول بلونيس و المصاليين ، حيث يذكر الرائد عمر رمضان في مذكراته [36]أنه في منطقة الزعفرانية مقر قيادة الولاية السادسة و التي كان يشرف عليها النقيب مُحَّد شعباني تم الاتفاق على أن نبقي بها كتيبة بقيادة أحمد زيان لمساعدتهم في التصدي لفلول حركة بلونيس[37] ، على أن يرافق بقية الكومندو لمرافقة سي الحواس و عميروش في مهمتهما ،وهنا يتم القضاء على قائدي الولايتين السادسة و الثالثة في جبل ثامر و كذا اسر الرائد عمر ادريس

الذي استشهد تحت التعذيب و يتم اسر قائد الكومندو سي جمال عبد العربي في 29 مارس 1959.[38]

استمرت ملاحقة فلول بلونيس في مناطق الزعفرانية ، سفيسفة ، العليق، كاف الرحمة، واد جدي، مركز الشباك ، جبل بوكحيل .

كان جبل بوكحيل بمثابة مركز قيادة ، منه يتم الانطلاق في تتبع فلول بلونيس بالمناطق التي يتلأكد تواجد هذه الفلول بها ، تعتبر معركة الزمرة آخر جولة للكومندو في تتبع فلول أتباع بلونيس حيث لم يبق لعناصرها أي نشاط يذكر .[39]

وانتهت مهمة الكومندو في بداية جويلية 1959، أثناء مهمته في الولاية السادسة إستشهد 12 من رجال الكومندو من بينهم 03 قادة فصائل وأصيب 10 أخرين بجروح ، واستقبل الكومندو عند عودته مسؤولي الولاية الرابعة في تكدارت على رأسهم سي صالح وسي مُحَمَّد القائدين الجديدين للولاية بعد إستشهاد قائدها سي امُحَمَّد بوقرة، وعلى إثرها قدم تقرير تضمن تفاصيل جميع مراحل مهمة الكومندو في الولاية السادسة.[40]

ويقر حمود شايد بأن تدخل الولاية الرابعة في الولاية السادسة كان بأمر منها ، فلولا تدخل الولاية الرابعة في الوقت المناسب لإتخذت قضية بن سعيدي أبعاد خطيرة ، خاصة قرار تعيين الرائد سي الطيب الجغلالي كنائب على رأس الولاية السادسة لسد الفراغ ممّا مكّن هذه الولاية من مواصلة الكفاح.[41]

7. خاتمة:

لا شك أن الولايات التاريخية فيما بينها وطيلة فترات الثورة المجيدة كانت تربطها علاقات تقتضيها ظروف الثورة و مستجدات الكفاح المسلح في مواجهة السياسة الاستدمارية ، وبعد استعراضنا لعناصر هذا الموضوع ، خلصنا الى جملة من النقاط :

– تشكل منطقة مطماطة الواقعة على التماس بين الولايات الثلاث (الرابعة و الخامسة و السادسة) فرصة سانحة لتظافر جهود قادة هذه المناطق في مواجهة سياسة الاحتلا للقضاء على الثورة ، خاصة فيما يتعلق بقضية التسليح ، و التأطير ، و الحركات المناوئة ، لذا جاء اجتماع مطماطة ليضع خارطة طريق للتعاون و التنسيق بين هذه الولايات و بالرغم من ذلك فإنه ظل مجرد حبر على ورق.

– تميزت العلاقة مع الولاية الخامسة و طيلة مراحل الثورة بأنها كانت جيدة يشوبها بين الحين والاخر بعض التوتر ، بما قد يفسر بالتدخل في شؤون الولاية الخامسة ، خاصة انها تمثل نقطة عبور الى الحدود الغربية بغية الامداد بالسلاح .

– مثلت الحركات المناوئة المتوغلة في ربوع الولاية السادسة على غرار فلول اتباع بلونيس و المصاليين ، حجر عثرة تعرقل الكفاح المسلح في مواجهة قوات الاحتلال ،و كان دعم الولاية الرابعة لقيادة الولاية السادسة و اضحا في تصفيتهم و تطهير الولاية منهم.

8. الهوامش:

1 HAMOUD chaid, **sans haine ni passion**, **PAGES D' HISTOIRE DE L' ALGERIE combattante**.3eme Edition 2005, edition dahlab et enag, 2005, p145.

2 شهادة حمود شايد، مجلس الأمة، في 31 ديسمبر 2014.

3 HAMOUD chaid , **Op Cit**, p145.-

4 يحي بوعزيز، **دائرة الجعافرة، تاريخ وحضارة وجهاء**، عالم المعرفة، الجزائر، 2007 ، ص207، 208.

5 - HAMOUD chaid , op cit, p146.

6 مُحَمَّد حربي، **جبهة التحرير الوطني، الأسطورة والواقع**، ترجمة كميل قيصر داغر، دار الكلمة للنشر، لبنان، ص197.

7 مُحَمَّد صايكي، **شهادة ثائر من قلب الجزائر**، تحرير محفوظ اليزيدي، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص238.

8 شهادة حمود شايد، **مصدر سابق**.

9 مُحَمَّد صايكي، **مصدر سابق**، ص239.

10 المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير السياسي، ج1، ص99.

11 **نفسه**.

12 Charles-Robert AGERON, "COMPLOTS ET PURGES DANS L'ARMEE DE LIBERATION ALGERIENNE 1958-1961 ", in Vingtieme Siécle, **Revue d'histoire**, N59, Juillet-Septembre 1998, p17.

13 **المرجع نفسه**، ص240.

14 صايكي، **مصدر سابق**، ص240.

15 **المصدر نفسه**، ص239.

16 رسالة مؤرخة 28 جويلية 1961. أرشيف خاص

17 Capitane Mourad, **MEMOIRES**, traduit par KOUDRI Mohamed Bouali, dar EL Oumma, alger, 2010, P. 46.

18 رسالة مؤرخة 28 جويلية 1961. أرشيف خاص

19 نفسه

20 مصطفى تونسي، **من تاريخ الولاية الرابعة" سيرة أحد الناجين"**، ترجمة أوذاينية خليل، دار القصبة، الجزائر، 2012، ص42.

[21] – علي شهبوب، "الذكرى 18 لاستشهاد الرائد سي مُحَّد بونعامة الجيلالي"، **مجلة أول نوفمبر**، ع37، 1979، ص 12 13.

[22] مُحَّد الشريف ولد الحسين، مُحَّد الشريف ولد الحسين، **في قلب المعركة" جيش التحرير الوطني الولاية الرابعة"**، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 202 .

23 حمود شايد، **دون حقد ولا تعصب، صفحات من تاريخ الجزائر المحاربة**، ترجمة كابويه عبد الرحمن وسالم مُحَّد، منشورات حلب الجزائر 2010، ص168.

24 HAMOUD chaid , Op Cit, p146.

25 حمود شايد، **مصدر سابق**، ص169.

26 **المرجع نفسه**، ص170، 171.

27 **نفسه**.

28 عبد المالك بوعريوة، **العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية 1954– 1962**، مذكرة ماجيستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر 2005– 2006، ص118.

[29] Yves Courrière, La Guerre d'Algérie, Tome 3, L'Heure des colonels, Librairie Ar thème Fayard, 1970, p434.

[30] لخضر بورقعة، **شاهد على اغتيال الثورة**، تحرير الصادق بخوش، دار الحكمة، الجزائر، 1990، ص 7.

[31] Mohammed Harbi Gilbert Meynier LE FLN DOCUMENTS ET HISTOIRE 1954-1962 Fayard, 2004,p 555, 556.

[32] Ali KAFI, Du militant politique au dirigeant militaire -Mémoires : 1946-1962, Alger, Casbah, 2002, p 132.

[33] SHAT, 1H2750/D2, **Presentation**, **Secteurs Dupere** , r.s, 6 - 10 -1960, P07.

[34] SADEK SELLAM, La réunion Interwilayas de décembre 1958 revisitée à partir des archives de l'ALN, in Colloque international sur l'Armée de libération nationale, juillet 2005, p 69.

[35] Mohamed TEGUIA, **L'Armée de Libération Nationale en Wilaya 4**, Edition casbah, Alger 2006, p 122.

[36] عمر رمضان، وقائع قتال وشهادات (1956-1962)، وزارة المجاهدين ، الجزائر، 2014، ص 41.

[37] عمر رمضان، "كومندو جمال في الاطلس الصحراوي"، **مجلة أول نوفمبر** ع175، أفريل 2011،ص18.

[38] Mohammed HARBI, mirage et réalité : des origines à la prise du pouvoir (1945-1962), Editions J.A. Paris, 1980, p236.

[39] مُحَّد تقية، **الثورة الجزائرية، المصدر، الرمز، المآل**، ترجمة عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، ص230 .

[40] عمر رمضان، **وقائع قتال وشهادات، مصدر سابق**، ص36.

[41] حمود شايد، **مصدر سابق**، ص263.